الجدول الرقم (٨)

الفلسطينيون حسب التجمعات السكانية، حضر ـ ريف (بالالوف) ١٩٦١ ـ ١٩٧٧.

العام	المجموع بالالوف		النسبة المئوية	
	حضر	ريف	حضر	ريف
١٩٦١	٦٣,٤	١٨٣,٧	٢٥,٧	٧٤,٣
١٩٧٠	١٨٨,٤	٢٥١,٦	٤٢,٨	٥٧,٢
١٩٧٥	٣١٦,٢	٢١٧,٦	٥٩,٢	٤٠,٨
١٩٧٦	٣٣٩,٣	٢١٥,٦	٦١,١	٣٨,٩
١٩٧٧	٣٦٧,٦	٢٠٨,٢	٦٣,٨	٣٦,٢

المصدر السابق، ص ١٠٣

خارج فلسطين المحتلة. وقد توصلت الدراسة الى الاستنتاج التالي:

الفرق الشاسع بين حجم السكان العرب واليهود، سواء من وجهة النظر الساكنة (١٨٠ مليون عربي مقابل ٣ ملايين يهودي في فلسطين) أم من وجهة النظر الدانيمية (يبلغ معدل النمو الطبيعي للسكان العرب في فلسطين ٤٪ سنويا مقابل ١,٥٪ لليهود)، هذا الفرق الشاسع يمثل التحدي الاكبر للكيان الصهيوني سواء في الحاضر ام في المستقبل. لقد املى هذا الواقع على اسرائيل سياسة سكانية متناقضة: تكاثرية لليهود وتحديدية مالتوسية للعرب، وبسبب ان المجتمع الصهيوني هو مجتمع راكد ديمغرافيا، لعوامل معروفة، فان الكيان الصهيوني يحاول، مرحليا، التعويض عن ذلك بنوعين من الاجراءات؛ الأول: التركيز على النوعية الديمغرافية، والثاني: الاعتماد على الهجرة الخارجية لليهود.

غير ان اسرائيل لم تسقط من اعتبارها احتمالات نضوب المصدر الخارجي (الهجرة). من هنا، لجأت الى جملة اساليب (استراتيجية) مختلفة في طبيعتها واشكالها، ولكنها تحقق هدفا واحدا بعيد المدى وهو التفوق الديمغرافي على العرب.

ابرز هذه الوسائل والاساليب واكثرها خطورة هي التالية:

١ ـ مساعي اسرائيل، المدعومة من قبل الامبريالية العالمية، لتفتيت السكان العرب، والنظر الى العالم العربي، والتعامل معه، قطريا وليس قوميا. فالمقارنة تتم بين سكان اسرائيل، وهم في المنظور الصهيوني كل اليهود في العالم، وبين سكان كل قطر عربي على انفراد. وفي نهاية الامر، فان اسرائيل تخطط لكي تقنع العالم بأن صراعها هو ليس بينها وبين العرب بل بينها وبين الفلسطينيين.

٢ ـ العمل على دعم وتطوير سياسة اسرائيل الديمغرافية الازدواجية: سياسة تكاثرية لليهود، تحديدية للعرب الفلسطينيين.

٣ ـ التركيز على النوعية الديمغرافية كمعوض ـ جزئي ـ للنقض في الحكم الديمغرافي.

الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الاراضي المحتلة، تأثير سياسة سلطات الاحتلال الاسرائيلي عليها.

وفيما يتعلق بالاوضاع الاجتماعية ـ الاقتصادية لعرب الارض المحتلة، فقد ناقشت الندوة جملة ابحاث متعلقة بها، ابرزها ما تقدم به فتحي العاروري، الاستاذ في الجامعة الاردنية، قسم الاقتصاد والاحصاء، في دراسة عنوانها «بعض الخصائص الديمغرافية للعرب الفلسطينيين في فلسطين (فلسطين المحتلة قبل العام ١٩٦٧، وفي الاراضي المحتلة بعد العام ١٩٦٧، الضفة الغربية وقطاع غزة) في الفترة ١٩٦٧ ـ ١٩٨١». ومن ابرز الابحاث المقدمة، ايضاً، دراسة موسى سمحة «التغيرات السكانية، دراسة في النمو السكاني والصراع الديمغرافي». وذلك اضافة إلى ورقة تصور عام طرحتها جامعة الدول العربية ـ الادارة العامة للشؤون الاجتماعية، قام باعدادها فريق الباحثين ضمن مشروع دراسة امتدت طوال